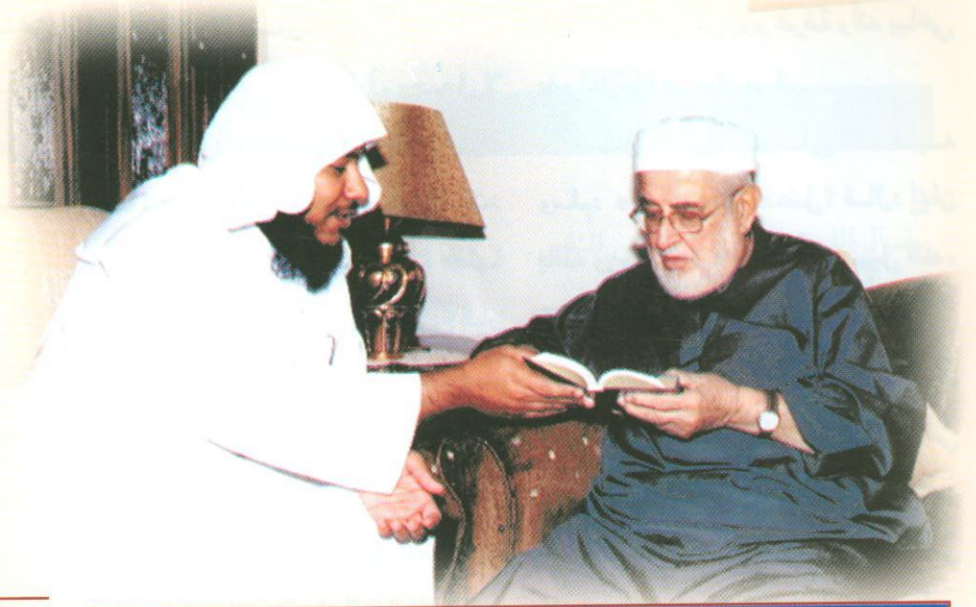


الشيخ الطرابيشي معلم القرآن :

التجارة لم تمنعني من تعلم القرآن وتعليمه

• أهداء
الإسلام هم
أهداء للخير
والسلام
والعدل.



أجرى اللقاء: د. طارق الخويطر

بداياتي مع القرآن الكريم

* هل لكم في البداية أن تقدموا أنفسكم

للقارئ؟

- اسمي بكري بن الشيخ عبدالمجيد الطرابيشي، من عائلة دمشقية تجارية علمية، وكان مولدي في ١٨ ربيع الأول من عام ١٣٣٨ هـ. فولدي رحمه الله أحسبه صالحاً ولا أزكي على الله أحداً ويُشهد له بالفقه فقد درّسه ودرّسه فعفا الله عنا وعنه وبارك الله في حسناته وأدخله في جناته.

الشرف العظيم

* متى بدأ طريقكم مع القرآن الكريم؟

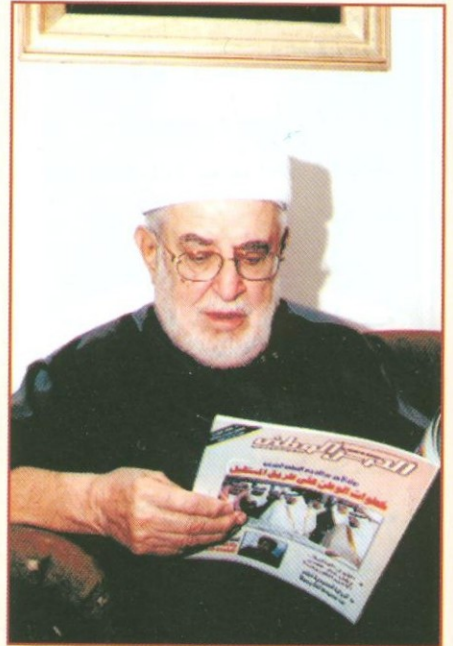
- لقد نشأت بفضل الله عليّ في بيت محافظ راعيه منسوب للعلم والفقه، وكانت

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه» هكذا يوصينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ بهذه الوصية النبوية الصحابة الأجلاء وتابعوهم وتابعوهم وتابعوهم... فما أكثر ما نسمع عن سلفنا الصالح الذين كانوا قوامين بالليل، تجاراً بالنهار وعلماء ومعلمين للقرآن... ومثل هؤلاء لم تشغلهم تجارتهم عن العلوم الشرعية تعلماً وتعليماً فكانوا فقهاء ومحدثين وحفاظاً للقرآن الكريم والمتون.. فهل هناك نماذج عصرية تؤكد هذه الخصوصية التي انفرد بها العلماء المسلمون؟ الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، ومن هؤلاء الخيرين فضيلة الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي، معلم القرآن الذي جادت به الشام، وأحد الذين اشتغلوا بالتجارة وحققوا في هذا المجال نجاحاً كبيراً، ومع ذلك لم ينشغل عن العلوم الشرعية فاشتغل بالقرآن ثم صار معلماً للقرآن حتى وصل من تلقى عنه إلى أكثر من ألف حافظ.

كيف استطاع الشيخ الطرابيشي أن يجمع بين التجارة وحفظ القرآن؟ وكيف أصبح عالماً في القراءات ومعلماً للقرآن؟ ومن هم مشايخه؟ وبماذا ينصح من يريد أن يحفظ القرآن؟ وما نصيحته إلى المسلمين، خاصة في هذا الوقت الذي يتعرض فيه أهل الإسلام لهجمة عدوانية؟...

هذه تساؤلات وغيرها طرحناها أمام فضيلة الشيخ بكري الطرابيشي فأجاب عنها وفق السياق

التالي:



الشيخ : بكر بن عبدالمجيد الطرابيshi

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي أجز العبد الفقير البصير كتابه ،
 وأفرس ألسنتهم بحمله وحصل غمطه ،
 وتخللهم بأقرب سورة فجزوا ، وبأية منه فزايوا
 والمدان مايزوا وانصروه والسام عدس أوقى
 من إطلام جمع الموضع ومدفول الخطيب الدرر الموضع ،
 ومن قرأ القرآن على العبد العبيد بالاطمأن السبع
 قطنة مدمنة لذاتفسهم والطمأن وعلمي الآله والجملة
 من تتبعوا القرآن فزادوا ، وأولم بركوا بعبه كبيرة
 ولو صغيرة الأهم صوما ، وتلعبت ذوات العبد الربيب
 والعالم اللبيب صاحبه الإجازة المشرفة لرحمة أمك
 والجملة الشيخ بكر بن الطرابيshi الفاضل العبد الشيخ
 عبدالمجيد الطرابيshi . قد قرأ على حتمه كاملة بالقطب
 وأوتقان الفقه العشرة من تزيه السابعة والدرجة ،

عليما أحدثه عن شيخنا المرحوم شيخنا محمد وسعد
 الشيخ محمد سليم الحلواني رحمه الله تعالى بالأسانيد
 الواردة في نسخة الفقه العبد المطلب من أن أميره
 برهانة لفضله الفائق والفاضل فاهمة بفضله
 نوعيا لرباه يتقوى الله عز وجل وعاشقته وأن
 لدرست من مرمو إلى الشكاه أمدا الله وأولان بهيات
 وعونه إنه ولي التوفيق والبرهان به خير حسين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي أهدى العبد الضال إلى الهدى والبرهان
 عليه فقد روي أنه إذا استفتى الإمام في شيء من أمور الدين
 فيه ما يدينه يقره حقا لله عظيم وأمانة من الله عز وجل
 اجتهد بالفقه والفقهاء وما يوجبها له من الاجتهاد من اجتهاد
 يتقنه ويتبع به وسواء يتركها في خلافه ويجوز
 في أمور دينه من اجتهاده بالبرهان
 الشيخ بكر بن الطرابيshi
 عبدالمجيد الطرابيshi

إجازة الشيخ محمد فايز الديرعطاني للشيخ بكرى.. وفؤجذ من خط الشيخ بكرى الطرابيshi

دراستي في طفولتي في كُتّاب راعيه المرحوم الشيخ المقرئ الجامع عز الدين العرقسوسي، فهذا البيت وهذا الكتاب بعد الله أدخلاني في جو أهل القرآن فأخذت أحفظ القرآن أثناء دراستي الإعدادية وكان حفظي للقرآن مبدؤه عام ١٩٣٣م وتم ذلك فيما أذكر نحو العام ١٩٣٦م، ثم تم لي الإتقان والتمكين في عام ١٩٤٠م الذي بدأت به أخذي وقراءتي على الشيخ الحلواني. ثم أتم الله فضله علي أن تم إجازتي بالقراءات السبعة عن طريق الشاطبية وبحضور المرحوم الشيخ فائز الديرعطاني في عام ١٩٤٢م.

وقد حصلت على الاجازة في القرآن والقراءات في عام ١٩٤٢م بعد أن أجزت من الشيخ محمد سليم الحلواني قبل وفاته بشهرين على ما أذكر ونلت بذلك الشرف العظيم.

سند الإجازة

* هل لكم أن توضحوا لنا بياناً بسند الإجازة؟
 - قال الله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر

• صحوة المسلمين ورجوعهم إلى دينهم.. في مصلحة البشرية.

وإنا له لحافظون) ونزل به جبريل فقال: (وإنه لقرآن كريم نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين)، وأمر الله الرسول الكريم بقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ونشهد ويشهد الناس أجمعون أنه عليه -الصلاة والسلام- بلغ هذا القرآن صحابته ثم بلغوه التابعين، ومنهم كان جماعة نقلوا القرآن وحملوا أمانة نقله بالسند، فالسند هو الذي يضبط به عن حملة القرآن وشهد له بذلك أولو الفضل وعلماء المسلمين وغيرهم:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة

لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلاً

فالقرآن وصل إلينا بالتواتر نقله جماعة عن جماعة امتنع تواطؤهم على الكذب وخص منهم هذه الجماعة:

تخيرهم نقادهم كل بارع

وليس على قرآنه متأكلا

وشهد لهم بالإتقان والضبط أعلام

الإسلام. فلو سأل سائل: من نقل لنا هذا القرآن؟ قلنا: نقله لنا الروح الأمين على قلب الرسول الكريم ثم جماعة معروفون. وجواباً لمن يسأل (من هم الجماعة الذين نقلوا؟) نقول لهم أسماءهم بالضبط: بكرى الطرابيshi عن الشيخ محمد سليم الحلواني عن الشيخ أحمد الحلواني عن المرزوقي ثم أشياخ ذكرناهم في إجازتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

السند يعلو بقله رجاله

* يقال بإفضيلة الشيخ إنك تحمل أعلى

سند للقرآن الكريم فكيف ذلك؟

- لقد أخذت القراءة عن الشيخ محمد سليم الحلواني (١) عن أبيه (٢) عن المرزوقي، أي بيني وبين المرزوقي شيخان. وغيري أخذ عن الشيخ عز الدين العرقسوسي

التجارة لم تمنعني من تعلم القرآن وتعليمه

الشيخ الطرابيشي معلم القرآن

(١) عن الشيخ القطيب (٢) عن الشيخ أحمد الحلواني (٣) عن المروزي، يعني أن بيتي من أخذ عن الشيخ عز الدين العرقسوسي إلى المروزي ثلاثة أشياخ وعدد أشياخي أقل يشيخ فهذا يعلو بيتهما به السنند، والسنند يعلو بقلته رجاله. وبعبارة قد تكون أوضح أن الرجال الذين وصلوني إلى رسول الله أقل عدداً من غيري الذي وصل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يستند آخر.

* ما معنى علو الأستاذ في إجازة القرآن

وما قادتتها؟

- بينت في السؤال السابق ما معنى علو السنند. وقادتته: أنك أخذت برجال أقل عدداً، يعني أن بيتي وبين النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً (٢٧) رجلاً وغيري مثلاً بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام (٢٨) رجلاً فهذا يعني أن سندي أعلى يشيخ قاتناً أقرب إلى النبي من غيري.

الإجازة في القرآن

* ما معنى الإجازة في القرآن والقراءة

وما قادتتها؟

- الإجازة تعني بالنسبة للمجيز أنه أدى الأمانة التي حملها فأداها للمجاز كما أخذها عن شيخه، ويستطيع المجاز لو سئل (من أين ذلك؟) يستطيع أن يقول: (بكري عن الشيخ محمد سليم عن أبيه إلى أن تصل بذلك لرب العالمين)، فتصل بهذه الإجازة وتوصل غيرك إلى حق اليقين.

كيف تحفظ القرآن؟

* ما أفضل طريقة لحفظ القرآن العظيم؟

- هناك عموميات أساسيات في حفظ

القرآن وغيره من العلوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع مقام أهل كتابه المخلقين بأخلاقه المتأدبين بأدابه المواطنين على تلاوته وإقرانه الناصحين في تعليمه وإتقانه المتعلمين لله يتلونه حق تلاوته مع الذبر والنشوع وفراغ القلب من الشواغل وفقاوته فبجانه من آله تفضل عليه بكلامه وحكمته وخطابه وقربه ومحبته فطوبى له من يجود يوم القيمة بشفاعته ويدخلون الجنة سرورين بعصته أحمد

جزء من إجازة الشيخ محمد بن سليم الحلواني للشيخ بكري الطرابيشي

• حججت منذ ٦٠ عاماً، وفرق كبيرين خدمات الأمس وخدمات اليوم.

١- لا يد من الجهد والجد والدخول في باب قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لتهديتهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

٢- ترك المعاصي، وقد شكأ أحد الأئمة ذلك لشيخه فقال:

شكوت إلى وكيع سوء حظي

فلأرشدني إلى ترك المعاصي
وأعلمني بأن العلم نور

ونور الله لا يهدى لعاصي
والطريقة لحفظ القرآن الكريم قد تختلف

حسب امكانيات شخص وآخر فقد سمعنا أن بعض الناس حفظ القرآن يشهر (والله أعلم)

وآخر بستة وآخر بستوات: وكل في ذلك مأجور.

والشيء الذي تعودنا عليه أننا كنا نحفظ

سجانه وتعالى جداً يلق بجلال وجهه وعظيم سلطته وأشكره شكر من أخلص في سره وعلايته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدرها ليوم الحشر ومزاجته وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وجيبه ونبيله عروس مملكته ولسان حجتة صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صاوة وسلاماً ما أتت إلى يوم لقائه ومشاهدته أمامه فان أشرف العلوم علم القراءات لاشتماله على الأدلة والبراهين الواضحات سيما وقد قام بشأنه الائمة القات فقاره الياحلوأ عذباً خالياً

الربيع وتسمعه لشيخنا قيتلقاه منا ويصححه ثم بعده الثاني وتجمع هذه الأرباع وتكررها مرتين في الأسبوع إن لم يكن أكثر إلى أن يكرمنا الله بالحفظ الصحيح.

أكثر من ألف طالب أخذ عني!

* هل تذكر من أخذ عتكم علم

التجويد؟

- لقد تفضل الله علي فضلاً عظيماً أن جعلني مشغلاً بالقرآن، حفظاً، تجويداً، وعلماً يقرأه آتاه وسخرني لتعلمه وتعليمه، وأجرى على يدي أن أقرأته إلى ما يقرب المئة وقد يزيدون، منهم من قرأ القراءات ومنهم من جمع بعضها ومنهم من صحح قراءته ومنهم اقتصر على تعلم القرآن، وآخرون سخرهم الله إلى نشر ما أخذوه حتى بلغ عدد من قرأ على من من أخذ عني الألف.

أسأل الله أن يستقبل منا ذلك ونسأله أن يجعل ثواب ما أجرأه علينا فضلاً منه وكرماً في حقيقة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم - ثم مثل ذلك في صحائف والدينا وأن يجعل تعالى في ذلك ما يقرئنا إليه ويتقنا به للديه.



د. حمزة بن بكرى الطرابيشي

*** ونحن نعيش أيام الحج المباركة.. كم مرة حججتم؟ وكيف تثنون الخدمات لمقدمة ضيوف الرحمن؟**

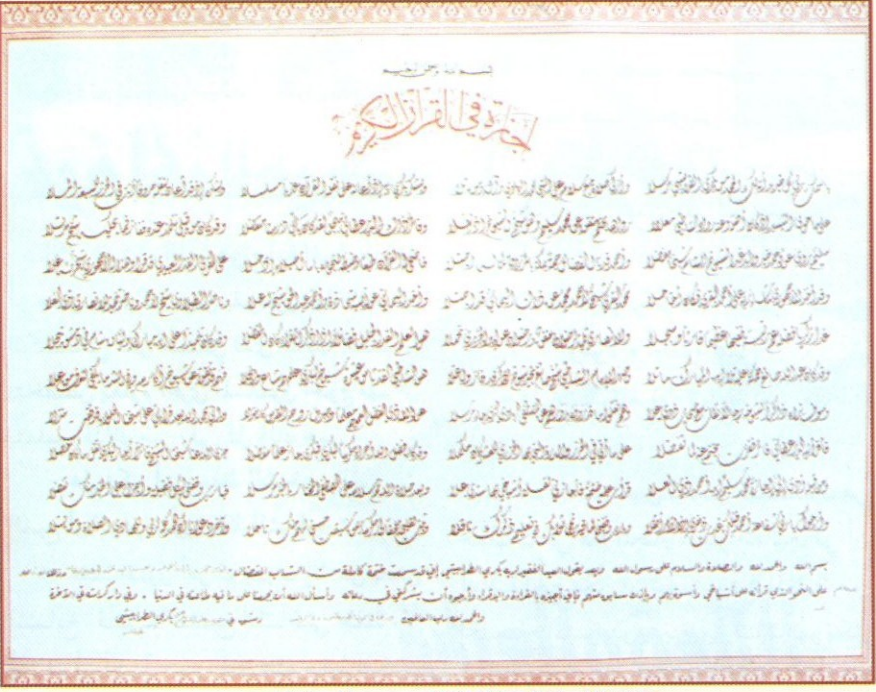
- حججت عام ١٩٤٢م في حج كان عدده ١٥٠ ألفاً، أدينا مناسكنا في هذا الحج بصعوبة وحججنا في السبعينات، حيث بلغ عدد الحجاج أكثر من مليونين بعد أن حققت إصلاحات وخدمات قدمتها المملكة العربية السعودية -جزاها الله خيراً ومدّها بقوة منه- قد مكنت المليونين من الحجاج أن يؤدوا مناسكهم بوضع أسهل وأحسن وأسلم من حج ١٩٤٢م الذي كان عدده ١٥٠ ألفاً.

وخير مثل لذلك هذه التوسعة المأجورة من الله تعالى في الحرمين الشريفين ثم مشروع المسعى الذي حل جذريا مشكلة السعي بين الصفا والمروة لحج زاد عدد حجاجه عن المليونين، لقد نالت الإصلاحات مرافق الحج كلها مساجدها وطرقها وتطويرها وتحديثها...

هؤلاء شيوخى

*** من هم شيوخك في القرآن وفي العلوم الشرعية وغيرها؟**

- لقد كان شيوخى الأول والدي -رحمه الله- الذي أخذني إلى الشيخ عبدالوهاب دبس وزيت ثم الشيخ عز الدين العرقسوسى الذي حفظت عنده القرآن ثم الشيخ حمدي



اجازة الشيخ بكرى لابنه الدكتور حمزة بكرى الطرابيشي

أنها كان منها قراءات لورش... ثم قرأت عليه ختمة كاملة بالقراءات العشرة عن طريق الشاطبية والدرة.

أما مشايخي في الفقه فهم: والدي -رحمه الله- ثم الشيخ عبدالوهاب دبس وزيت قرأت عليه الطحاوي وحاشية ابن عابدين إلا شيئاً من التكملة.

أما شيوخى في علوم كثيرة بالمنطق والتوحيد ولا أذكر كم قرأت عليه فكان -رحمه الله- الشيخ محمود الرنكوسى فرحم الله الجميع وجزاهم عني خير الجزاء، وأخص الشيخ محمود الرنكوسى -رحمه الله- بالمزيد لما أولاني من عناية.

*** من المشايخ الذين تأثرت بهم؟**

- كل مشايخي أجرى الله فضله علي من خلالهم فكل منهم قد استفدت بعمله وتأثرت بحاله وخلقه.

*** هل تنصح الآن بالتخصص بعلوم القرآن؟**

- من فضل الله علينا نحن المسلمين أن كثر القراء المتقنون والجامعون بحيث ارتفع

الجويجاتي والشيخ عبدالقادر الصباغ فقوتي حفظي وصححت قراءتي لديهما ثم الشيخ الحلواني أخذت عنه القراءات بطريقة الشاطبية بحضور الشيخ محمود فانز.

ثم قرأت ختمات أفردت بعض القراء بها ولا أذكر عددها ولا أذكر بقراءة من. وأذكر

**• الحرم المكي
والمشاعر المقدسة
كانت تستقبل في
الأمس (١٥٠) ألف
حاج ... واليوم
تتسع لأكثر من
مليونين من
ضيوف
الرحمن.**

الشيخ الطرابيشي معلم القرآن

التجارة لم تمنعني من تعلم القرآن وتعليمه

الائم إن شاء الله، عن عامة المسلمين بعد أن جعل منهم كثيرين يقومون بهذا الفرض الكفائي فلو تحقق لدى طالب العلم أن يتخصص بعلوم أخرى المسلمون أوحج لهم أن يتعلموه فذلك خير وفي كل ذلك خير.

هل يمكن أن يحفظ الشخص القراءات السبع أو العشر بدون حفظ الشاطبية؟

حفظ المتون أمر لم يعرف إلا عن بعض المشايخ، فمثلاً الشيخ الشاطبي حفظ ولا أعرف أن أحداً غيره نقل عنه حفظ الكتب والمتون.

وخير ذلك بعد الشيخ الشاطبي الذي أتخف المسلمين بلاميته حرز الأمانى ثم بمنظومة الطيبة والدرة وغيرها في علوم القرآن للشيخ الجزري.

وحفظ هذه المتون يعين على استحضار العلوم، والمشايخ ينصحون بحفظها غير أنني لا أستطيع أن أجزم بفرضية ذلك أو ضرورته، وكثير من المشايخ يجعلون هذا الحفظ شرطاً لنوال هذا العلم.

*** هل حصل أحد من أبنائك على إجازة منك؟**

عدد منهم حفظ القرآن، أما التخصص في علومه، فقد شغلهم عن ذلك اشتغالهم بالعلوم الكونية ونيل الشهادات ومتابعة الثقافة والدراسات الإسلامية عامة ولم يحصل أنني أجزت أحداً منهم إلا الدكتور حمزة الذي أجزته بقراءة حفص عن عاصم.

*** هل تذكر من أجزتهم، في البلاد الإسلامية، بالقراءة والإقراء؟**

هم كثيرون، أذكر على سبيل المثال لا

الحصر:

١ - د. أبو الطيب محمد توفيق بن الشيخ محمد تيسير المخزومي.

٢ - د. نبيل بن محمد آل إسماعيل.

٣ - الأستاذ عبدالرحمن المارديني.

٤ - الأستاذ عادل السنيد.

٥ - د. طارق بن محمد الخريط.

وهؤلاء أخذوا عني

* هل لك مؤلفات كتبت عن مناسك

الحج؟

جزى الله الذين قدموا للمسلمين من خدمات في هذا المجال غير أنه تبين لي أن أمكنة الحج يمكن أن تستوعب الملايين من الحاج المتزايدون، يزورون مناسكهم بكل انتظام ولين، وكان لي بحث تناولت به الحاج من يوم خروجه من بلده إلى رجوعه إلى بلده وفي سائر شؤونه في هذه العبادة.

التجارة لم تشغلني

* رغم أنك كنت تاجراً، إلا أن التجارة لم

تشغلك عن العلم، فكيف جمعت بينهما؟

معروف أن أهل الشام (دمشق) - ورأيت مثل ذلك في مدينة حمص -، كثير منا يجمعون بين التجارة والعلم، ففي دمشق مثلاً الشيخ شريف النص، والشيخ صالح العقاد والشيخ نجيب كيوان وعدد كبير غيرهم كانوا تجاراً في النهار وطلبة علم في الليل. وفي حمص تعرفت على الشيخ عبدالقادر الخجة وكان تاجراً وكان فقيه حمص وكان له حلقة في جامع حمص الكبير يحضرها عدد من التجار طلاب العلم... والجواب على ذلك أن هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء.

الاسلام المفترى عليه

* هل من كلمة توجهها لآخوانك المسلمين

خاصة في هذه الظروف العصبية؟

- أقول للمسلمين أن يفقهوا من سبائهم فإن سهاماً حاكمة ماكرة تستهدف دينهم، بل

والوجود الاسلامي، ظلماً وعدواناً وتلصق بالمسلمين صفات للانتقاص منهم، من رجعية، يمينية، أصولية، تخلف، عدم مواكبة الحضارة...

لقد حبانا الله نعمة الاسلام فوالله انها النعمة الكبرى التي أعزنا الله بها ومهما ابتغينا العزة بسواه أذلنا الله.

إن صحوة إسلامية قد بدت وإن أعداءنا تنبهوا لها ويعملون على محاربتها، رغم أن هذه الصحوة التي تعني التمسك والرجوع الى الدين هما في مصلحة البشرية، لكن أعداء الاسلام هم أعداء البشرية يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن ينم نوره.

لقد هدانا الله جميعاً إلى الصراط المستقيم، وبين لنا هذا الصراط الذي نحتاج إلى الهداية فيه إلى صراط الذين أنعمت عليهم، وبين لنا في آية أخرى في سوره التوبة، بقوله (ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً) فالذين أنعم الله عليهم الذين خصهم الله في سورة الفاتحة هم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، حشر معهم من يطيع الله والرسول فكان من ذكرهم وخصهم بأنعمه عليهم فذكرهم وألحق من يطيع الله والرسول ونسب ذلك الفضل إلى ذاته جل جلاله.

وصراط الذين أنعمت عليهم مغاير لصرات المغضوب عليهم ولا الضالين، وبين هذه المغايرة بسورة الكافرون بقوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) ويقول (لكم دينكم ولي دين) وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم والضالين أهم اليهود والنصارى؟ فأجاب: من يكون غيرهم؟ أو كما قال عليه الصلاة والسلام.